كلمات لها معنى

شريف عبدالكريم

ما هو الحب؟

.. ربما يعتقد البعض أن إجابة هذا السؤال سهلة المنال أو أنها لا تحتاج إلى طول تفكير يمكن لك أن تجيب ولغيرك وستكون الإجابات صحيحة لكنها مختلفة في ذات الوقت لان كل واحد منا سيتناول هذا الموضوع من زاوية يراها .

لست أدرى ماذا أقول تجاه هذا الحب هل هو عجز للقلم وانعدام فى التفكير أم أنها مسـألة خيرة واختيار بين تناقضات

إن صعوبة هذا التعريف تضفي عليه غموضا وسـحرا خاصـا لـيس لغـيره تـأثير يضـاهيه هـو حقيقة وخيال وشكل وجوهر هو بداية حياة ونهاية حياة بل هو الحياة .

هل فكرة يوم في هذه القضية أم أن انشغال تفكيرك بالقضية الكبرى شغلك عن هذه القضية على أنها فرعية وثانوية أم انك تعتبر المحبوبة والمعشوقة هي الحب ذاته بلا تكلف أو تصـنع .هذا ما نتعرف عليه من خلال هذا الكتاب مع الربط بأغاني الفنان المرهف كاظم الساهر ..

مي رجب

لم تكن الأيام القارصة البرد ولا شتاء شهر يناير القارص ولا صوت الرعد وبريق البرق المخيف ليمنعني عن عادتي اليومية التي اعتدت عليها منذ سنين ..

فما همن هذا الجو الكئيب وسحبت من مكتبي إحدى الروايات وبدأت أقرأ بها ... ولكن بعد ان انتهت من الثلاث فصول الأوائل شعرت بملل شديد ...ولا يحدث لي مثل هذا الشعور إلا إذا شعرت بعدم مصداقية ما اقرأه ..

وبالفعل لم اشعر بمصداقية هذه الرواية فنا لا أتخيل أبدا أن هناك قسوة وجحود بهذه البشاعة تجاه الأهل من الأبناء ... وبالرغم من أنني كل يوم اقرء في الصحف عن حوادث أصبحت كثيرة ومعتادة تتم عن جحود الأبناء إلا أنني لا يمكنني أن أتخيل نفسي في موقف مثل هذا او اكتب عن مثل هذه الأشياء .

المهم ... رميت تلك الرواية الكئيبة من يدي

وبدأت أتجول في أرجاء المنزل ...تارة افتح التلفاز فاجد البرامج التليفزيونية المعتادة التي مللت منها ومن تكرارية موضوعاتها ... وتارة أتصحف الصحف

فاجد تلك الأخبار الكئيبة والحوادث المزعجة التي تصور العالم كأنه حجره مظلمة .... وعندما أعود للروايات أجد أنني لن أستطيع قراءة أي رواية أخرى بعد الرواية الأولى التي لم أكملها .

إذن فماذا افعل طوال الليل ...ليس من عادتي النوم مبكرا..وحتى وان حاولت فلن أستطيع.

جلست حوالي ما يقرب من ساعة ونصف في غرفة المعيشة لا اصنع شيء سوى الانتقال من كرسي لآخر .

وأخيراً وقعت عيني على جهاز تسجيل صغير خاص بأختي فتناولته وبدأت في سماع بعض الأغاني ...

ولكن استوقفتني تلك الأغنية الرقيقة للمطرب الرومانسي الرقيق ..

كـــاظم الــســاهـــر

وكانت بعنوان   مدرسة الحب

***علمني حبك ...أن أحزن...وأنا محتاج...منذ عصور ...لامرأة تجعلني أحزان..**
لامرأة ..أبكى .. فوق ذراعيها...مثل العصفور..
لامرأة تجمع أجزائي...كشظايا البلور المكسور.
علمني حبك   سيدتي أسوأ عادات
علمني أفتح فنجالي في الليلة آلاف المرات
وأجرب طب العطارين ... وأطرق باب العرفات
علمني أخرج من بيتي لأمشط أرصفة الطرقات
وأطارد وجهك في الأمطار في أضواء السيارات
وألملم من عينيك ملايين النجمات
يامرأة دوخت الدنيا .. ياوجعي ..ياوجعن..يا
علمني أن أدخل مدن الأحزان
وأنا من قلبك لم أدخل مدن الأحزان
لم أعرف أبداً أن الدمع هو الإنسان
وأن الإنسان بلا حزن ذكرى إنسان
علمني حبك أن أتصرف كالصبيان
أن أرسم وجهك بالطبشور على الحيطان
يامرأة هزت تاريخي...
إني مذبوح فيك .. إلى الشريان
علمني حبك كيف الحب يغير خارطة الأزمان
علمني حبك أني حين أحب ...
تكف الأرض عن الدوران ..
علمني حبك أشياءاً ...
ما كانت أبداني الحسبان
وقرأت أقاصيص الأبطال ....
دخلت قصور ملوك الجان ..

وحلمت بأن تتزوجني بنت السلطان
تلك العيناها أصفى من ماء الخلجان
تلك الشفتاها أصفى من زهر الرمان
وحلمت بأني أقطفها مثل الفرسان
وحلمت باني أهديها أطواق اللؤلؤ والمرجان
..علمني حبك ..يا سيدتي..ما لهذيان
..علمني كيف يمر العمر..ولاتأتي بنت السلطان

لا اعلم لماذا تذكرت ذلك الفتى { أدهم } والذي كان يقطن بجوارنا منذ أكثر من خمسة أعوام ..

هل لأنه كان إنسان رقيقاً رومانسياً ...لا أعلم او ربما لتشبيه المطرب حبيبته ببنت السلطان .. كما كان يفعل أدهم دوماً..

الحقيقة ان هذه القصيدة الرائعة ذكرتني به وبقصة حبه الفاشلة والتي أعتقد لو كان يعلم مصيرها منذ البداية لما استمر بها ..

منذ أكثر من عشرة أعوام كان هناك فتى يدعى { أدهم } من عائلة متوسطة الحال كمعظم عائلات مصرنا العزيزة ولكنه كان فتا مجتهداً في دراسته فعندما ظهرت نتيجة الثانوية العامة وقتها كان قد حصل على مجموع عال مما أهله لدخول في كلية الهندسة...

وبطبيعة الحال فإنه مجتمع الجامعة لا يؤمن بالإنطوائية والعزلة والوحدانية ..

لذلك عندما شعر أدهم بأن أسلوبه في الحياة مرفوض..

بدأ في تكوين بعض الصدقات وقد خدمه تفوقه الدراسي وروحه المرحة..

كثير من زملائه كانوا يتهافتون عليه لكسب وده وصداقته ولكن لم يحظى بهذه الصداقة سوى { أحمد } ...

ذلك الفتى الثري الذي كان كل جزء منه ينم عن الكبرياء والعظمة..إلا أنه لم يكن مغروراً ولا متكبراً لذلك اندمج مع أدهم سريعاً وكونا صداقة ليس لها مثيل في الجامعة كلها وطوال الثلاثة أشهر الأولى من دراستهما بالجامعة كانا مثالاً للصديقين المتفاهمين ..فلا يتعالى أحمد بثراءة ولا يتفاخر أدهم بتفوقه ...

وكأي صديقين عاديين كان من الطبيعي أن يتبادلا الزيارات ، وكان أحمد هو السباق بذلك ، فيوم أن مرضت والدة أدهم وتغيب يومها عن الدراسة فقد قام أحمد بزيارته للإطمئنان عل والدته .. يومها فقط أحس أدهم أن أحمد أصبح بمثابة أخ له ...ولا في نظره إلى أعلى الدرجات ، وبعد أن فكر أدهم أعلن له موافقته في الحضور إلى منزله والمذاكرة معه ..

وبالفعل بعد أن تم شفاء والدته واطمئن عليها ،ذهب لاول زيارة لاحمد كما وعده ...
لم تكن الشجاعة فقط هي كل ما يحتاج أن بتحلي به ادهم حتى يواجه ذلك الثراء الفاحش والحياة المترفه التي يعيشها احمد .بل كان عليه أن يتحلي بالثقة بالنفس والصبر حتى لا يظهر بمظهر الصديق الضعيف المهزوم أمام صديقه القوي الثري ... كان ادهم علي علم مسبقا بثراء احمد ولكنه اكتشف أن العلم بالأمر شئ ومعرفة الأمر معرفة تامة شئ آخر ... شك ادهم في قدريته علي التعايش مع هذا الواقع وخاف أن يعامله أهل صديقه علي انه إنسان فقير محتاج للعطف والشفقة .. فكر في التراجع .. والابتداع ولكن في اللحظة الاخيره رن الجرس .. وفتحت الخادمة الباب وبعد أن عرفها بنفسه سمحت له بالدخول .. اهتز ادهم من منظر الأثاث حوله والتحف واللوحات فإنها أن دلت علي شئ فإنها تدل علي الثراء الفاحش لأهل صديقه...قرر ادهم في داخله انه لن يستطيع معايشة هذا الأمر الواقع ومجاراة احمد في الثراء والنعيم وتمني إلا يقابل أحدا من أهله اليوم ولكن ... دائما تأتى الريح بما لا تشتهي السفن

وقبل أن يدخل إليه احمد دخل والده وكان يعمل مستشارا كبيرا في المحكمة ... وعلي عكس ما توقعه ادهم كان والد احمد رجلا بسيطا ذكيا متواضعا .. لم يكن فيه صفة الغرور والكبر بل كاد يمتاز بصفة المجاراة والمعايشة ... ابد ى اعجابة بأدهم وبتفوقه الدراسي وأبدى سعادته بأن ابنه أحمد قد اختار الصديق الصدوق ...كانت لكلمات والد أحمد وقع السحر على أدهم فقد شعر بالطمأنينة والثقة بالنفس ...عرف أن هناك أناس لا يعنيهم المال بقد رما يعنيهم صاحب المال ...لا يعنيهم المظهر بقد رما يعنيهم الجوهر ...وقتها دخل أحمد ووجد أباه وأدهم منسجمان في الحديث .. بطريقة لا تدل على أنهما يعرفان بعضهما منذ وقت قليل بل تدل على أن هناك علاقة منذ سنين وسنين ...فرح أحمد كثيراً بهذا الانسجام ..أما الأب فقد هنأ ابنه على حسن اختياره لصديقه ويتمنى لهما النجاح والتوفيق ...أراد أحمد أن يُعرف أدهم على باقي أسرته فأخذه وذهب به الى حجرة المعيشة حيث تجلس أمه وأخته الصغيرة ...

{ نرمين } ...كانت فتاه رقيقة ..جميلة وصغيرة ...

كانت لا تزال في الصف الأول الثانوي ...شعر أدهم بترحيب كبير من هذه الأسرة وتمنى أن يكون عند حسن ظنهم به ...وأن يكون الخل الوفي لأحمد ...والأخ الأكبر لنرمين ...والابن المخلص لوالد أحمد ووالدته ...

وبالفعل .. مر العام الأول من الجامعة على خير وكان كل يوم فيه يزيده هو وأحمد تعلقاً ببعضهم لبعض .

وأيضاً لم يكن ليبخل على نرمين بالمساعدة في دراستها ... وكان قد وعدها أيضاً بمساعدتها في كل المواد الرياضية في الثانوية العامة دون اللجوء إلى الدروس الخصوصية ... وبالفعل وفى أدهم بوعده ... فلم يكن ليترك أحمد في المذاكرة خلال السنوات الدراسية الجامعية

ولم يهمل نرمين بل ساعدها إلى أن اجتازت المرحلة الثانوية وأتمتها ودخلت الجامعة ...

وطوال تلك السنوات التي كان يذهب فيها إلى أحمد ... نمت بداخله مشاعر جميلة لنرمين ... ظن في بادئ الأمر أنها مشاعر أخوة نحوها ولكن سرعان ما اكتشف أنها مشاعر حب حقيقي تربطه بهذه الفتاه الجميلة .. الرقيقة .. المهذبة ..

مشاعر حب حقيقي نمت بذرتها منذ أن رآها لأول مرة .. منذ أربع سنوات .. وظلت نرمين تكبر أمام عينيه .. ومشاعره تكبر داخل قلبه ..

حب كبير .. قوى .. صادق يخالج قلبه

حب عزيز .. بعيدا عن عينيه .. قريب من وجدانه .. حب أشعره بالحيرة وصادقه مع السهر وجعل الألم هو سلواه ..

حب .. استعذب معه العذاب وصاحبه مع السهد وجعل الدموع رفيقته ..

تسائل في نفسه هل من حقه أن يحب بنت السلطان ؟ .وهو ذلك الفتى الفقير ..

وإذا كانت الحكايات جعلت ذلك ممكنا ... فالحقيقة تجعله مستحيل .

أنه يحبها بشدة وبصدق ولكن لاحيلة له في أمره فهو فقير وهى ثرية ..

ويمر عام آخر .. وهو يصارع تلك المشاعر النبيلة التي نمت بداخله ..

وقرر أن يصارحها بحقيقة الأمر بعدما تخرج من الجامعة ويعمل الآن ..

وبالفعل ذهب إليها في كليتها .. ولاحظ إنها مسرورة بزيارته وعرفته على كل صديقاتها وأصدقائها .. ثم أخذها وجلسا بعيداً ليخبرها عما في قلبه من ناحيتها وبالفعل صارحها بما يكنه قلبه لها ... وأخبرها عن حبه العميق لها الذي نمى في داخله منذ كانت صغيرة ..

وأثناء كلامه ... كانت نرمين في غاية الدهشة مما تسمع .. فأثناء الخمس سنوات الماضية كانت تعتبره مثل أحمد أخيها بالضبط .. لم تكن لتتخيل للحظة واحدة أنه يحبها كل هذا الحب ... لقد أحست في كلامه بصدق مشاعره ونبله .. ولكن لا حيلة لها في هذا فقلبها مشغول بآخر ... وضع محرج وضعت فيه من دون إرادتها وعليها أن تخرج من وأن تفيق أدهم من خذا الوهم ولكن كيف ؟!

فأي كلام منها سوف يجرحه وهى لا تقوى على هذا خصوصا مع أدهم وبدأت ترتب أفكارها لتستطيع مصارحته بالحقيقة ... وبدأت كلامها بقولها { عندما دخلت بيتنا منذ خمس سنوات رحبنا بك كلنا لأنك كنت مثال للشاب الواعي المتفتح ..

وأثناء تلك السنوات تأكدت لنا وجهة نظرنا .. وأحبك والداي مثلما يحبوني أنا وأخي .. أما بالنسبة لي فقد أحببتك أنا الأخرى مثلما أحب أحمد أخي .. نعم إن مشاعري نحوك لم تتعدى عن كونها مشاعر أخوية ... إنني آسفة ولكني لا أريد أن أخدعك }

بالرغم من أدهم كان متوقع هذا من البداية إلا أنه صدم صدمة كبيرة بردها هذا ... عرف أن الحقيقة غير الخيال .. عرف أن بنت السلطان لا يمكن أن تتزوج الشاب الفقير ... ولكنه قدر لها صراحتها ومشاعرها الجميلة نحوه ثم نظر إليها نظرة طويلة وقال بعدها:

{ إذا كنتى لا تحبيني اسمحي لي فقد أ، أحبك .. فحبك عندي هو الدافع القوى الذي يجعلني أعيش } ... لم تعرف ماذا تقول لها ففضلت الانسحاب .. وتركته

أما هو بالرغم من أنه يعرف أن حبه لها لم يكن إلا سراب .. فظل يحبها ولا يحب أحد غيرها فحبه لها كان هو الدافع لتحقيق تلك المكانة العالية التي يحظى بها الآن في عمله .

والدنيا تعرف دائما بالتجارب فكما هنالك النهار يوجد أيضا الليل ... ووجود الربيع لا ينفى وجود الخريف أما الخير فهو الطريق العاكس للشر .

ووجود نرمين الصريحة الرقيقة خير دليل على وجود رشا الكاذبة المخادعة المغرورة ،

... تلك الفتاه التي طالما احتكرتها جداً فكرهها قلبي ورفضها عقلي ... تلك الفتاه الحقيرة التي كانت بلا أدب يرجعها عن أفعالها أو مبادئ تحكمها ... حاولت كثيراً أن أنساها وأطرد ما فعلته مع ذلك الطبيب الشاب { لؤي } من عقلي ولكني تذكرته وتذكرت فعلتها البشعة معه عندما سمعت قصيدة ﴿ المستبدة ﴾ والتي كانت تقول :

قالت ... قالت لكل الأصدقاء
هذا الذي ما حركته أميرة بين النساء
... سيستدير كخادم في إصبعي
ويشب ناراً لو رأى شخصاً معي
... سترونه بيدي أضعف من ضعيف
... وترونه ما بين أ قدامى كأوراق الخريف
... يا مستبدة
أنتي التي أسميتها تاج النساء
اقسي على قلبي ومزقيه لو أساء ... يا مستبدة
الويل لي ... الويل لي يا مستبدة
الويل لي ... من خنجر طعن المودة
الويل لي ... كم نمت مغدوعاً على تلك المخدة

الويل لي ... من فجر يوم ليتني ما عشت بعده
الويل لي ... الويل لي يا مستبدة
إني أعاني ... إني أموت ... إني حطام
حاشاك عمري أن أفكر بانتقام
إني لكي قلب وحب واحترام
صبراً يا عمري لم ترى دمعا يسيل
سترين معنى الصبر في جسد النحيل
فتفرجي هذا المساء رقصا جميل

ذكرتني هذه القصيدة بخيوط المؤامرة التي نسجتها { رشا } لتلقي بشباكها حول لؤي لفوز بالرهان الكبير{ زجاجة عطر } ... كان في رأيها أن زجاجة العطر ثمنها كافيا لكرامة الإنسان فدليلها جعلها مسخ .. بشع .. يهزأ كل شئ بالقيم ... وبالمبادئ ..وبالإحساس .. بالمشاعر .. بالحب .

فلؤي لا ذنب له سوى أنه أعجبها فقد كان أوسم شاب عرفه النادي وقتها .

لا حظت رشا وأصدقاء السوء من حولها أنه مثل الأدلة التي تعمل في ساعتها المحددة ... كان هو أيضا له ساعات معروفة ومحددة يأتى فيها النادي

فهو يأتى الساعة الواحدة والنصف ليتناول طعام الغذاء ... ويأتى ثانية من الساعة السادسة إلى السابعة والنصف لممارسة رياضة التنس ... مرة ثلاثة أشهر وهو على نفس الحال ... أما { رشا } ورفقائها كانوا يتابعونه من بعيد وكانوا كلهن مفتونات به فقررنا أن يعرفنا كل شئ عنه وبالفعل بعد ثلاثة أيام فقط كان لديهن كل المعلومات عنه ... فهو طبيب شاب .. يبلغ من العمر اثنان وثلاثون عاماً يعيش في عيادته بالرغم من ثرائه ... ليس متزوج

علمت { رشا } وصديقتها فيما بعد أن سبب عدم زواج لؤي هو عدم اقتناعه بالمرأة ذاتها ... أي أنه لا يؤمن بالمرأة ... أنه لا يحب النساء ... ولا يؤمن بالحب !!!

أثار هذا { رشا } وصديقاتها ... ونظرنا إلى بعضهن البعض نظرة يعرفونها جيداً ... حسناً فليكن رهان ... وضحكنا جميعاً ... وقررنا أن يتراهن عليه ووقع الاختيار على { رشا } .. فإذا استطاعت أن توقعه في شباكها وتجعله يحبها فإن هديتها ستكون زجاجة العطر ...

ظلت رشا هي ورفقاؤها ينسجن خيوط المؤامرة ... ويدبرنا { لرشا } اللقاء الأول لها معه ... وكان أمراً سهلاً على فتيات مثلهن أن يعرفنا بأمر السرعة الجنونية التي يقود بها لؤى سيارته والتي لم يستطيع أن يتحكم فيها سريعا عندما ظن أن فتاة ألقت نفسها أمام السيارة قاصدة الموت ... فعندما أوقف السيارة وجدها ملقاة على الأرض

بها بعض الخدوش والكدمات وسمع صوت أنينها وتألمها .. فحملها إلى سيارته وسار بها إلى أن وصل إلي العيادة .. فحملها مرة أخرى إلى داخل العيادة وشرع في معالجة الإصابات التي بها ... وأثناء قيامه بهذا وقبل الانتهاء منه سمع ما أشبه بصوت البكاء فنظر إليها فوجدها تبكي والدموع تسيل من عينيها المغمضتين وهي تهزي ببعض الكلام المنقطع الغير مفهوم مثل ابتعد ... أكرهك ... حيوان ... قذر .

ثم حدث لها حالة هياج واستفاقت

من غيبوبتها وهى لا تزال دامعة

العينين ...وعندئذ سألته عمن يكون؟ وما المكان الذي توجد فيه ؟ وماذا حدث ؟

فأخبرها عما حدث بعد أن عرفها بنفسه... وأخبرها انه لولا ستر الله لكانت الآن في تعداد الموت

فبكت مره أخرى بكاء حارا ... وقالت

.« لماذا لم تجعلني أمت ؟ .. لماذا؟ »

فأثر كثيرا لبكاؤها وعلل ذلك بان الانتحار ليس حلا لأي مشكله من المشاكل بل هو بدء المشاكل ... ثم سألها الم تفكري فيما سيقوله الناس عنك إذا انتحرت ؟ .. بالتأكيد كانوا يظنون فيك السوء

فجففت دموعها ونظرت إليه في استغراب قائلة :الم تظن في السوء ؟

فدهشها إجابته وكأنه يعرفها منذ أمد ... إجابته النافية لسؤالها التي قالها من دون تردد أو خوف

فقال: « صاحبة العيون الجميلة البريئة لا يمكن أن تفعل السوء »

ثم استدرك كلامه « هل لي ان اعرف الاسم ؟؟ » فقالت رشا

ثم قال حسنا وأنا لؤي .. اعمل طبيبا كما أخبرتك :

.... وبعد فتره من الوقت اخبرها لؤي عما كانت تهزي به فوجمت وبكت ثانية ... فاخذ يهدأ من روعها وقدم لها عصير لموناده بارد لتهدأ أعصابها .. ولاحظ أنها تمسك بالكوب بيد مرتعشة فأخذه من بين يديها ليهداها

وبعد أن جففت دموعها صاحت إنني اكرههم جميعا ..أكره كل

الرجال ..مخلو قات كاذبة ..غشاشة ..مخادعة

ثم بدأت تقص عليه حكاية خطيبها السابق الذي أحبته كثيرا وتمنت دائماً العيش معه وكيف انه كان دائما يمينها بالسعادة والحب ..كيف جعلها تعيش في عالم الأحلام الوردية السعيدة ... وكيف ان الدنيا جعلتها تفيق من هذه الأحلام علي ابشع حقيقة في الوجود ... حقيقة يرفضها العقل ويكرهها القلب ... أنها حقيقة علاقته القذرة بأغلى صديقه لها واقربهن إلي نفسها .. فقررت أن أتخلص من حياتها طالما أن الحياة شقاء وعذاب

تأثر كثيرا لقصتها ... وأخذ يخفف عنها ويخبرها بان الحياة لا تسير دائما وفق ما نتمني كما تقول الحكمة العربية [تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن] ... وعلينا تقبل الظلام لأن النور يأتي بعده ... ومن ذاق الظلم يعرف حلاوة العدل ... أما من عاصر الشقاء فهو خير من يستحق الهناء ... وهكذا .. فان علينا تقبل الحياة بوجهيها القبيح منها والجميل .

ويجب علينا أن نقف أشداء أقوياء لمواجهة المحن والمآسي وألا نكون ضعاف النفس فنخسر حاضرنا ومضينا ومستقبلنا .. بل نخسر أيضا دنيانا ودينا

انك فتاة رقيقة وجميلة .. وستقابلين في حياتك من سيجعلك نفس لذلك الجرم الذي فعل في حقك .

... ستقبلين من سيعيد لك ثقتك بنفسك ... بالحياة ... بالدنيا من سيرسم الابتسامة علي شفتيك

وهكذا اخذ ينصحها ويهدأ من روعها إلى أن شعر أنها هدأت فقام بتوصيلها إلى المنزل بعد أن انتزع منها وعد بان تطرد فكرة الانتحار من رأسها ... ووعد آخر بان تقابله في النادي غدا ... وودعها ورحل .

.... عندما صعدت رشا إلى منزلها وجدت رفيقان السوء في انتظارها ماتهفن علي سماع الأخبار وبمجرد أن رأتهن انفجرت ضاحكه ... ولخصت ما حدث ثم أخبرتهن عن موعدها معه غدا في النادي

.... رتبن ما ستقوله رشا ثم وعدوها بالبقاء إلى جانبها ......

وفي ميعاد المقابلة.... لاحظت انه مواعيده مضبوطة فعلقت علي هذا بأنها دائما ما تضبط ساعتها علي مواعيده .. فإندهش كثيرا لهذه الملاحظة ... فعلقت مره أخرى أنها كانت تتابع رياضة التنس بانتظام في النادي وأنها تعرف معظم اللاعبين ومنهم هو حيث شهرته بالدقة في المواعيد ... فضحك... ثم سألها عن خطيبها الأول وعن الأسباب التي جعلته يفعل ذلك بها ... فعلي وجهها غضب ... وصمتت ... ثم أدارت عينها عنه لتنظر إلي السماء .

... فاعتذر .. وسحب سؤاله ... لكنه عاد وعلق بمديح كبير علي جمالها ورقتها المتناهية

فابتسمت .. وشكرته .. ثم أخبرته عن حاجتها الماسأه للنسيان ... نسيان الخاس .. نسيان الواقع نسيان الحب

ولكنه علق علي هذا تعليق أدهشها كثيرا حيث انه قال لها مخاطبا :[الإنسان ليس فردا قائما بنفسه .. فالإنسان من الإنسانية والإنسانية لا تأتى إلا بوجود الناس من حولك ... أما الواقع فهي الحياة التي يعيشها .. وعليك تقبيلها بحلوها ومرها ... أما الحب .. فلا يستطيع أي إنسان ان يعيش هكذا .. وحيدا .. بلا مشاعر .. بلا قلب .. بلا حب .. إن الحب هو حياتنا .. هو الخيال الجميل الذي نخلق فيه الي عالم السعادة .. الحب هو الواقع الذي نعيشه عندما نشعر به .. الحب هو السمو في الروح والرقي في الإحساس]

كانت نظرتها له تدل علي عدم مصداقيتها له ولكلامه ... وبعد نظره طويلة ألقتها عليه .... واجهته .... نعم واجهته بما سمعته عنه ... واجهته بما يقال عنه من أنه يكره النساء .. يحتقر المرأة .. لا يؤمن بالحب .. وهكذا .

فضحك لؤى ضحكة طويلة .. فبهت كل من كان حولهم

..وظل يضحك حتى أحمر وجهه من كثرة ما ضحك ... أما هي .. فلم تكن تعرف علي أي شئ يضحك ... حتى أنها شعرت بخجل شديد من نظرات الناس لها

وبعد أن توقف سألته عن سبب هذا الضحك .

فقال لها [الشائعات يا عزيزتي رشا ... الشائعات لا تترك أحدا يعيش في حاله يعيش حياته كما يحلو له ... إن الشائعات تجعلني اشعر بأن الناس هنا لا حديث لهم سوي فلان قال ... فلان فعل ... وهكذا

إن ما سمعته يا عزيزتي لا يتعدي عن كونه شائعات ... إنني لا اكره المرأة ... فلماذا اكرهها ...؟؟

إنني لم أمر بتجربة عاطفية فاشلة جعلتني اكره المرأة ... فلماذا اكرهها ؟؟ ...

إنني لم أمر بتجربة عاطفية جعلتني أكره المرأة ... وحتى وغن مررت بتجربة عاطفية فاشلة فإن هذا لا يجعلني أكره المرأة .. بل يجعلني أقف وقفه مع نفسي لأعيد ترتيب حساباتي و أفكاري ... إن التجربة دائماً تجعلني أخرج منها بدروس مستفادة وحتى وإن كانت تجربه فاشلة ... ومرور الإنسان بتجربة فاشلة لا تعني بأن يكره الإنسان حياته بهذه الصورة التي أخذها الناس عني .

... أما الحب فهو الحياة ... هو الهواء الذي نتنفسه فنعيش حياتنا .. هو المياه التي نشربها لنروي ظمأ مشاعرنا .. هو كل شئ وغيره لا شئ ... فكيف لي ألا أؤمن به .. إن الحب هو المصل الشافي لكل أوبئة العصر من طمع ... جشع ... خيانة ... كره وغير ذلك إنني لا أستطيع أن أتخيل أحدا بعيش لو للحظه واحده دون حب ... أما عن حياتي .. فأنني لم أتزوج ليس لأنني أكره المرأة ولا أؤمن بالحب .. بل لأنني لم أجد المرأة التي تجعلني احبها ... ولكن يبدو أنني سأجدها قريبا]

وقال كلمته الأخيرة بعد أن رمقها بنظرة طويلة .. تفحصها كاملة بعينيه من خلالها
أما رشا فشعرت أنها تريد أن تقوم من أمامه ... ففجأة شعرت بأنها لا تستطيع مواجهته .. لم تعد قادرة علي وضع عينيها في عينيه وعندما نهضت لتبتعد ... لم يسمح لها بذلك إلا عندما وعدته أنها ستقابلة غدا في النادي ...وافترقا على موعد
بعد ما أصحبت وحدها استعادت توار نما مرة أخرى وحاولت أن تقنع نفسها أن الاضطراب الذي تشعر به ما إلا إحساس طبيعي نتيجة ما سمعته منة وأنها فوجئت بأفكاره هذه التي لم تكن نعرفها بل أنها كانت تعتقد انه يؤمن بعكسها ... أقنعت نفسها أن هذا يسهل عليها مهمتها .. وأنها بذلك سوف تفوز بالرهان حتى قبل عيد ميلادها .. وهو الموعد المحدد الانتهاء الرهان ......
ظلت رشا لأسبوعين متتالين في صراع عميق مع نفسها ... فهناك شيئان كبيران متناقضان في حياتها ... صديقاتها والرهان ... ثم لؤي والحب .
نعم .. بالرغم من أن مدة تعارفهما لم تتجاوز خمسة عشر يوما إلا أنها تشعر بأن حبه يملأ قلبها
نعم الحب لقد كان صعبا علي فتاة مثلها ان تقاوم رجلا مثل لؤي ... إنسان كامل ... عاقل ... رقيق ... رومانسي .
إنسان ليست به أي عيوب ... حاولت رشا أن تقاوم هذا الشعور ولكنها لم تستطع فحبه يزداد في قلبها كل يوم إلي ان ملأ وجدانها وأحاسيسها وشعورها
ولكن ما العمل بقي يومان علي موعد الرهان وقد دعت لؤي إلى لحفل عيد ميلادها ... ماذا ستفعل ؟؟ عليها أن تنهي هذه المهزلة حالا
وبالفعل اجتمعت برفيقاتها في منزلها وأخذت تقص عليهم مشكلتها .... واعترفت لهن أنها أحبت لؤي أحبته من النظرة الأولى.. منذ أول لقاء لهما سويا .. وأنها حاولت أن تقاوم ولكنها لم تستطع فطوال الأسبوعين الماضيين كانا يتقابلا يوميا .. خرجا معا كثيرا ... ذهبا إلى كل مكان .... أخذت توصف لهن إحساسها وهي معه .. كان مزيج من الشعور بالراحة والألفة والأمان .. مع الاستقرار والطمأنينة .... لمس الفتيات من كلامها صدق شعورها نحوه ... لمسن مقدار الحب العميق الذي تكنه رشا للؤي وقررن إنهاء هذه المسرحية السخيفة بكلمة واحدة قالوها لها {مبروك عليك يا رشا لا لؤي ... ولكن للحب}.

ووعدوها بأن ينسين هذا الموضوع للأبد ... أما هي فقـررت ألا تخـبر لـؤي عـن هـذا الحـدث السخيف

... ولكن هل تشتعل النيران دون ان تصدر دخان ؟!!

وهل اللاعب بالكبريت لا تحرق يداه ؟؟!

لا ... فالحقيقة قد عرفها لؤي في نفس اليوم ... عرفها بطريق الصدفة البحتة .

فبينما وهو جالس في النادي يتناول طعام الغذاء كالمعتاد ... ويفكر في رشا ... الفتاة الجميلـة الرقيقة الجميلة .. الملاك الذي احبه ... يفكر في هدية مناسبة تليـق بهـا ... ويفكـر في كيفيـة التعبير عن مشاعره تجاههـا .. فـابلرغم مـن أن تعـارفهما لم يمضي عليـه سـوي فـترة قصـيرة جداًًًً إلا انه شعر بأن رشا هي منتهى أمله .. وهي فتاة أحلامه .. وقرر أن يصـارحها يومهـا برغبته في الزواج منها .. إلا أن هذه الأحلام الوردية لم تدم طـويلاً ... حيـث انـه سـمع بعـض الفتيات يتحدثن بصوت عال ... لم يكن من طبعه أن يتصنت إلي أحاديث الغير .. ولكنه فعل صوتهن العالي يتحدث به عن رشا ... فأستمع إليهن وبعدها تمني انه لو فعل هذا...

كانت صدمته كبيره جداً في رشا التي جعلته مادة لسخرية الناس منه ...

لم يكن يتصور أن هناك أنـاس بمثـل هـذه الحقـارة والوضـاعة لتجعـل مـن أحاسـيس النـاس ومشاعرهم لعبة يتسلى بها ويرتهن عليها ....

لقد كان يستطع أن يتقبل أي صدمة في حياته إلا صدمة رشا ..

هل صورة الملاك الرقيق الجميل البريء ما هو إلا قنـاع يخفـي بداخلـه شـيطانه مغـرورة بـلا أحاسيس أو مشاعر ... بل إنه بلا مبادئ ؟؟!!..

تذكر كلامها عن الغش ...والغدر ...والخيانة وكيف أنها تألمت منهم كثيراً ... تذكر كلامهـا عـن الحياة الفاضلة التي أساسها الحب ..والوفاء.. والإخلاص .. تذكر كل كلامها المعسول الذي كان يخفي سماً قاتلاً يقضي على حياته .. مستقبله ...صورته أمام نفسه أمام الناس ...

ولكنه قرر ألا يستسلم وأن يطبق الحكمة العربية القديمة ﴿ من حفر حفرة لأخيه وقع فيهـا ﴾ وأيضاً ﴿ على البادي تدور الدائرة ﴾ ....

قرر أن يسقيها من نفس كاس المـرارة التـي أحـس بهـا ... فبعـد أن عـرف أنهـا أوقفـت تلـك المؤامرة لأنها أصبحت تحبه قرر أن يحرقها بهذا الحب ....

وبهدوء تام حضر حفل عيد الميلاد ... وأخذ ينظر في عينيها ليجد تلك البراءة التي تعود عليهـا والتي لم يكن يعرف أنها بريئة الذئب الذي يترقب للقضاء على فريسته ...

وبينما هو ينظر إليها سألها : هل تحبيني يا رشا ؟؟!.

فأجابت على الفور : أحبك بشدة ...وهي حقيقة لقد تعلمت رشا الحب من أجل أن تحبه ... فقبل يدها ثم مضى من أمامها .....
أحست رشا وقتها أنها ليست إنسانية ..بل هي عصفور ...!!!. عصفور في سماء الحب ...ليلتقي بحبه كانت السعادة تظهر كل أفعاله رشا في هذه الليلة .. وقد أحسن لؤي بأنه قد أشعل بسؤاله نار العشق في قلبها ...
ولم تمض ثوان معدودة على هذا السؤال إلا وأن دعاها للرقص ...



وأخذا يرقصا معاً كماً لم يرقص رجلاً مع امرأة من قبل .. كانت حركاتهم في تناسق شديد مع بعضهم ...كما كان جسمهما كالأوتار التي تصنع موسيقى لم يسمع بهما أحد من قبل ... موسيقى لها أنغام خاصة ... عذبة .. مرحة ...رومانسية ...لها وقع جذاب في النفس ..يحبها القلب ...ويستجيب لها الوجدان ...وينفعل معها العقل ...أما صوت أقدامهما المتراقصة فكانت أجمل غناء يسمعه الأذن .. وحركاتهما كانت لها إحساس خاص لدى كل منهما ..فرشا ترقص في خفة ومرح لتظهر مدى السعادة التي تعيشها وهي بين أحضان حبيبها .. أما لؤي فكان يخفي جراحاً عميقة وقلب مذبوح وراء تلك الإبتسامة الزائفة التي يظهرها لرشا ..أما خفته ورشاقة حركاته فقد كانتا الستار الذي يخفي خلفه النهاية ..نهاية السخرية .. نهاية المهانة ...نهاية الحب الواهي .
لا يعلما كم من الوقت مر وهما يتراقصان ... إلا أنهما تمنيا ألا تنتهي هذه اللحظة وأن يظل كل منهما بين ذراعي الآخر إلى آخر العمر ...
وحانت اللحظة ...تلك اللحظة الحاسمة ..
التي قرر لؤي فيها أن يثأر من الإستعباد .. من الذل ... من السخرية..
فقد أطفأ المدعوون الشمع وبعدها شرعوا في تقديم الهدايا ... وانتظر لؤي للأخر حتى يقدم هديته ...وبالفعل جائت اللحظة الحاسمة ... وقدم الهدية وبمجرد أن فتحتها رشا إلا وقال لها لؤي :

{ لم يعجبني أن تخسري الرهان مع صديقتك بسببي ... هاهو ذا الرهان }

فصعقت رشا من معرفته بأمرهما وقبل أن تتكلم أو تنطق بحرف واحد كان لؤي قد تركها وخرج ... لم يخرج من بيتها فقط .. بل خرج من حياتها إلى الأبد .

ذكرتني هذه القصيدة بحديث مع إحدى صديقاتي عن الحب ... كانت تقول أن للحب طرق كثيرة للتعبير عنه ...فالنظرات ... والهمسات .. والأفعال هم طرق من الطرق المشهورة للتعبير عن الحب ... ولكن صديقتي كان لها رأياً آخر .. فقد كانت تعتبر أن المعاملة السيئة ... وقسوة التعبير ... بل أحياناً يصل الأمر إلى حد العداء والتنافس هو أحد دلائل الحب... أو بمعنى آخر أحد بشائر تولد عاطفة الحب ......

استعجبت كثيراً لهذا الرأي ... والأعجب من هذا شيوع هذه الفكرة ... فالكره دليل الحب – هكذا يقول بعض الناس -

والبعض الآخر لهم رأي أن الإنسان الذي لا يستطيع التعبير عن مشاعره وحبه تجاه شخص ما فإنه يتصرف التصرف العكسي ... أي أنه يظهر الحقد والكره تجاه الشخص الآخر ... حوار ممتع تذكرته عندما سمعت تلك القصيدة الرائعة:

{ أكرهها }

أكرهها .... وأشتهي وصلها

... وإنني أحب كرهي لها

.... أحب هذا اللؤم في عينيها

... وزورها ... إن زورت حولها .. أكرهها .

عين ... كعين الذئب ...محتالة ..

طافت أكاذيب الهوى حولها

وقد سكن الغرور أحدا قها ... وأطفأت ثورتها عقلها .

أشك في شكي إذا أقبلت ... بكية ... شارحة تلها ..

فإن ترفقت بها ... استكبرت ... وجررت ضحكة ذيلها..

إن عانقتني كسرت أضلعي وأفرغت على فمي غلها..

يحبها حقدي ويا طالما وجئت إن طوقتها قتلها ..

كلمات رائعة تعبر عن الإحساس بالحب بشكله الغريب .... كانت مصداقيتي لهذه القصيدة في بادئ الأمر لا تتعدى 0%... ولكن تلك القصة التي مرت بها صديقتي رنيا أكدت لي مبدأ الكراهية التي شعرت بها تجاه سامر في بادئ الأمر تحولت إلى

حب بل إلى ما هو أكثر من ذلك ... تحولت إلى حب بل إلى ما هو أكثر من ذلك .....تحولت إلى العشق ... ذلك الإحساس الجميل الذي يخلق دنيا السعادة والأمل والنجاح .. تلك المشاعر ... دنيا العشق ... حيث لا قيود ... لا هموم ... لا حسد .. لا غيرة ... لا صراع .

.... دنيا العشق انها دنيا الجمال .. ودني الخلود ...... تلك المشاعر الجميلة التي خلقت من أسوء مشاعر تلك الأحاسيس الفياضة .. التي ترعرعت داخل حضن الحقد والغيرة والصراع ..

...... لا أعلم من منهما بدأ في الحب للآخر .... المهم أن تلك العاطفة الجميلة قد نمت وترعرعت داخل قلبيهما دون أن يشعرا ..

فعندما نقلت رنيا حديثها إلى شكة السياحة المشهورة قررت بينها وبين نفسها أن تجتهد في عملها وأن تكرز كل وقتها لإتقان العمل ومما شجعها على هذا التفكير هو عملها في قسم الترجمة حيث تعاملها مع الورقة والقلم والملفات المترجمة حيث لا إضاعة للوقت أو المجهود حيث أنها كانت تعتبر أن الذين يعملون مع الجمهور مباشرة يضيع أكثر من وقتهم مع الجمهور .... ولكن ... وبعد مضي أشهر قليلة من استلامها العمل .....

اكتشفت أن الجمهور كان أرحم بكثير مما هي فيه من شدة الأعصاب ..... وفوران الدم ..... والقلق والخوف ... فمنذ وصولها الشركة ... ومن أول يوم لها في العمل شعرت بأنها شخصية غير مرغوب فيها ....وأن وجودها غير مرحب به من باقي الزملاء ...... وفي الحقيقة هؤلاء الزملاء لم يكونوا إلا شخص واحد فقط ألا وهو ســـامر .... زميلها في مكتب الترجمة ... وبالرغم من أن كمية العمل الموجودة تكفي أكثر من اثنان إلا أنها أحست في بادئ الأمر بضيقه منها وكان يتمثل هذا الضيق في البداية في عدم الكلام ... عدم تبادل التحيات ثم وصل الأمر إلى عدم التعاون في العمل والتنافس في الحصول على الرضا من الرؤساء في العمل ... ظل الأمر هكذا بينهم شهوراً طويلة ... ظلا يتنافسان دون تعاون ... يعملان دون روح المساعدة والإنجاذ..

... لم تكن هذه الحقيقة التي لمستها رنيا هي الصورة التي كانت تملأ ذهنها عن العمل وروح التعاون والمرح بين الزملاء .. كانت تريد الإنسحاب وترك هذا الميدان فهي لا تحتمل صورة التنافس أمامها ..... وشكل الصراع الذي تراه ... وسحابة الغيرة التي أحاطت بها .... هذه المعاملة الجافة والحاقدة التي قابلها بها ســـامر لم لم تشجعها على أن تنجز عملها .. ولكن كان هناك صوت بعيد يأتي من داخل نفسها يحثها على البقاء في العمل ....ليس حباً في العمل ولكن لكي تزيد من غيرته وحقده هذا الفتى المغرور الحقود ... الحسود .. أما ســــــامر فقد كان على عكس ما تتوقعه رانيا ... فقد كان شاب مرهف لا يعرف الغيرة والحقد .....كما كانت تتهمه رانيا به ... لأنه وببساطة شديدة لم يكن في حاجة إلى العمل من الناحية المادية... بل إنه كان في حاجة إليه من الناحية النفسية ...

حتى يشعر بكيانه ووجوده في ظل هذا العمل .... وأيضاً حتى يستطيع اكتساب خبرة يستطيع من خلالها أن يعمل بعد ذلك لحسابه الخاص .. لم يكن في ذهنه أي نوع من أنواع الحقد .. والغيرة .. والحسد .. ولكن مثلما فعلت رانيا من سوء فهمها لسـامر ... فعل سـامر نفس الشيء ... لقد أساء فهم رانيا منذ وصولها في اليوم الأول لها في العمل ... لقد ظن أن اجتهادها في عملها وتفانيها فيه هو إحدى وسائل المرأة للحصول على ثقة رؤسائها ...

ظن أيضاً أن رفضها العمل بصورة مباشرة مع الجمهور .؛ مثلما يفعل هو في أعمال الترجمة هو نوع من أنواع الغرور والكبر والتعالي ... إن ظنه وصل به إلى عدم التعاون معها عندما بدأ يشعر أنها ستسحب البساط من تحت قدميه وأن رؤسائه في العمل قد أصبحوا يكلفونها بالعمل الذي كان يكلف به هو ... اعتبر هذا النوع تدخلاً في عمله ..وهو لا يقبل هذا بأي صورة من الصور ...

إن كل منهما قد ساء فهم الآخر ... لقد ظن كل منهما في الآخر ؛ وجود صفة الكبر ...الحقد ... الغرور .

وقد ولدت هذه الحززيات بداخلهما الكراهية تجاه بعضهما البعض .

فاصبح سـامر خبير اللغات المشهور وانجح موظف في شركة السياحة وأنشط عضو في جسم العمل وأحس ذات مرة بانه يأتي إلى العمل مكره ... يزاول عمله بدون النشاط والهمة المعتادين منه اما رانيا التي كانت تدعو الله ليلا نهار أن تنتهي الدراسة حتى تدخل ميدان العمل ... أصبحت لا تطيق هذا العمل ... وتتمنى من كل قلبها أن تجد عملاً آخر حتى تترك كل شيء لسـامر هذا ....

ومرت شهور طويلة والحال باقي بينهما كما هو عليه .. جفاف تام في التعامل... ولا أمل لهما في تعديل مشاعرهما تجاه بعضهما البعض ... فقرر كل منهما أن يبقى في حاله .. لا شأن له بالآخر ..!!

ولكن ....﴿ تأتي الرياح دائماً بما لا تشتهي السفن ﴾ ...

فلا يمكن لهما أن يتعاونا .... وإن كان التعاون عنصراً غير متوفر بينهما من تلقاء أنفسهما ... فإنه أصبح فرضا عليهما ... فقد كلفتهما الشركة بعمل هام جداً خارج مصر ... وكان يكمن للشركة أن تكلف سـامر فقط بهذا العمل لولا افتقراة للغة الألمانية التي تجيدها رانيا مثل إجادتها للغة العربية ... ووافق كل من سـامر ورانيا على أداء العمل موافقة الطفل المكره على أداء الواجب ... وسافر إلى ألمانيا .. وطوال فترة السفر داخل الطائرة ... كان سامر في كل دقيقة يلعن هذه الظروف السخيفة التي جعلت من هذه الفتاه المغرورة ... الحقودة ... الحسودة .. رئيسة عليه في العمل ومتابعة لكل أعماله .. ثم بدأ يلعن في نفسه ألمانيا ولغتهم التي لم يتعلمها ...

أما رانيا فكانت طوال الطريق تبحث في نفسها عن وسيلة مناسبة للتعامل معه هذا الرجل المتكبر .. المتعالي .. المغرور .. دون أن تفقد أعصابها ... فهي حتى الآن لا تستطيع أن تتخيل أنه ا ستعامله لمدة خمسة عشر يوماً مقبلا ست ساعات أثناء النهار ثم أربع ساعات في فترة الليل .... إن هذا بالفعل فوق إحتمال طاقة البشر ... وبينما هي تفكر في الأيام المقبلة فإذا بها تضحك ضحكة خفيفة عندما تخيلت نفسها تلكمه في أنفه المتعالية وهو يكلمها بغطرسة معتادة منه .. فقررت رانيا أن تدون أحداث الخمسة عشرة يوما المقبلة في ورق خاص بها حتى تستطيع أن تقيم نفسها بعدها من حيث تحملها وصبرها وقدرتها على كبح جماح نفسها .

وهبطت الطائرة في المطار بسلام ... وهنا قررت رانيا أن تكون في حالها تماما وألا تحتك بســــامر .. لا بخير ولابشر إلا فيما يخص العمل ... وكان ســــامر قد قرر هو الآخر بينه وبين نفسه أن يفعل نفس الشيء ...

...في الحقيقة لقد وصل مدى الكراهية بينهما إلى الذروة ولكن كان عليهما التماسك حتى ينجزا عملهما على أكما وجه ...

وبالفعل لمس ســـامر خلال العشرة أيام الأول مدى اجتهاد وجد رانيا في عملها ...

كانت لا تكل ولا تمل من التعب .. وبالرغم من كثرة العمل خاصة فإن همتها لم تضعف وقد لاحظ ســـــامر هذا وأعجبه جداً .... فطوال العشرة أيام كانوا يخرجان كل يوم في جولة حرة من الساعة السادسة صباحاً حتى الثانية عشر ظهراً ليزوروا الكثير من المعالم والأماكن السياحية والتقاط الصور لمختلف الأماكن والمعالم ومعرفة كل شيء عن هذه البلاد .. تاريخها ..حضارتها ... شعبها .. العادات ... التقاليد ... وهكذا ...

كل المعلومات التي تعينها على عمل كتاب إرشادي يفيد السائحين في ألمانيا ... أما في المساء فكانت تقوم هي وســـامر بعمل اتصالات عبر الإنترنت .. وذلك كان مفيد لهم في الحصول على معلومات أكثر عن هذه البلاد ...ثم يتعاونا في الترجمة إلى اللغة الإنجليزية والألمانية ...

....وبعد مرور عشرة أيام من هذه الرحلة لم يعد سامر ينظر إلى رانـــيا بشعور الحقد ... والغيرة .. والمنافسة .. بل إن ذلك تبدل وتغير إلى رغبة في التعاون والمساعدة ... نعم لقد صارح نفسه بأنه قد أحس بأن قلبه بدأ يخفق تجاه عدوته لها ...

ولدهشته الكبيرة أنه أيضاً قد اكتشف أن هذا الشعور بالحب ليس وليد اللحظة ... بل إنها تولدت قبل ذلك بـ كثير...كثير جداً ... تولد هذا الشعور منذ اليوم الأول الذي رآها فيه ولكن لعدم إدراكه لها تجاهل هذه المشاعر الجميلة .. وتجاهل رانـــيا هي الأخرى كان من هذه الأسباب .. ونما هذا التجاهل شعور عدواني تجاه رانـــــيا ... نعم شعور عدائي !!!

شعور ينمو ويترعرع بداخله حب كبير للإنسانة التي يعاديها حب عجز عن التعبير عنه فعبر عنه بعكسه ..
ترى ما شعورها هي نحوه ؟؟! ... هل تحبه ؟؟!! ....هل تكرهه ؟!! أم تعتبره ذلك الفتى المغرور العدائي ؟!!.
عشرات الأسئلة دارت برأسه ... إنه يحبها .. حب يفوق كل الوصف والمعاني .
حاول جاهداً طوال الليل أن يبعد هذه الأفكار عن رأسه ولكن لاحيلة له بهذا ... إنه لا يستطيع عدم التفكير فيها ..
فمد يده إلى الدوسية الذي أخذه منها ليراجعه ويدون ملاحظاته لها فيه ..
لكنه اندهش كثيراً عندما وجد أن الدوسية ليس دوسيه العمل ؛ بل هو دوسيه مذكراتها الشخصية ... لمح في بداية الورقة الأولى مكتوب :{ أول يوم لي في التعامل المباشر مع ذلك الفتى المتغطرس المغرور } ...
أغلق الدوسيه وهو حزين جداً لما كتب فيه ... فلقد تصور أنه لا أمل في إصلاح هذا المفهوم الخاطئ الذي أخذته عنه فقرر أن يترك الأمر للأيام وهي كفيلة بأن تصلح سوء الفهم الذي حدث بينهما منذ اللقاء الأول ....
ولكن ... هل سيكون القدر قاسي ويتركه ليتعذب بحبه أيام طويلة لا يعرف عددها سوى الله؟
لا أظن أن القدر دائماً رحيم بالأحبة ... فيكفيهم بلوعة الحب ولا يثقل عليهم بلوعة الإنتظار ...
لأنه وبينما وهو يضع الدوسيه على المنضدة المجاورة له فإذ تقع منه ورقة .. تناول إياها وهم ليضعها مكانها ولكنه عدل عن ذلك عندما لمحت عيناه كلمات جعلته يقرأ الورقة والتي كانت تقول { الآن ... بعد مرور سبعة أيام تمكنني مصارحة نفسي ... لطالما أحببت هذا الرجل منذ أن وقعت عيناي عليه ولكن لا أدري لماذا كل هذا العداء بيننا ..
عن نفسي ..أنني لم أستطع ان أعبر عن شعوري بالحب نحوه ولكني نجحت في التعبير عن الشعور بالكراهية .. حتى إنني صدقت هذا في وقت من الأوقات ... صدقت جو التنافس واحقد والكراهة التي نمت بيننا لكن حبه كان يترعرع داخل قلبي ...
فهل سيشعر بي في يوم من الأيام ؟!!.
هل سيحبني ؟؟!!
لم يصدق نفسه حينما قرأ هذا الكلام وأخذ يقبل الورقة في صورة هسيتريه ....
وعندما التقى برانـــيا في الصباح كان أول شيئ يقوله لها قبل تحية الصباح :
﴿ أحبك يا رانيا ...أريد أن أتزوجك ﴾

ابتسمت رانـــيا ابتسامة خفيفة بينما قلبها كان يرقص من الفرح والسعادة ...
استدارت رانـــــيا ووقفت في مواجهة ســــــــامر وبعد أن وضعت عينها في عينه ...
قالت :
{ أوافق على الزواج منك ... لأني أحبك يا عدوي العزيز}....